وهي مكة وما حولها واصلها من النهم وهو شدة الحر وركود الريح وكان الاصل في موالاة خزاعة للنبي صلى الله عليه وسلم ان بني هاشم في الجاهلية كانوا تحالفوا مع خزاعة واستمروا على ذلك في الاسلام وكان خزاعة مسلمها ومشركها عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفون عليه شيئا كان بمكة ه فتح قوله اني تركت كعب ابن لؤي وعامر ابن لؤي انما اقتصر عليهما لكون قريش الذين كانوا بمكة اجمع ترجع انسابهم اليهما ه فتح اعداد بالفتح جمع عد بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع له ه فلما سبق قريش الى النزول عليها فلهذا اعطش المسلمون حيث نزلوا على الثمد القليل ه فتح قوله العوذ بضم المهملة وسكون الواو بعدها معجمة جمع عائذ وهي الناقة ذات اللبن المطافيل التي معها اطفالها يريد انهم خرجوا معهم بذوات الالبان من الابل ليتزودوا من البانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه او كنى بذلك عن النساء معهن الاطفال اي خرجوا معهم بنسائهم واولادهم لارادة طول المقام ه ط قوله نهكتهم بفتح اوله وكسر الهاء اي اضعفتهم اما قوة او اموالا ه فتح قوله ماددتهم اي جعلت بيني وبينهم مدة بترك الحرب ه فتح قوله فان اظهر عليهم فان شاءوا هو شرط بعد الشرط والتقدير فان ظهر غيرهم كفاهم المؤنة وان اظهر انا عليهم على غيرهم فان شاءوا اطاعوني والا فلا تنقضي الصلح الا وقد جمعوا اي استراحوا ه فتح قوله فقد جموا بفتح الجيم وتشديد الميم اي قووا وانما ردد الامر مع انه جازم بان الله سينصره على طريق التنزل مع الخصم ه فتح قوله سالفتي السالفة بالمهملة وكسر اللام بعدها فاء صفحة العنق وكني بذلك عن القتل فتح قوله ولينفذن بضم اوله وكسر الفاء ه ط وضبطه الدماوي بتشديد الفاء ه قوله الستم بالولد والست بالوالد قالوا بلى كذا لابي ذر ولغيره الستم بالوالد والست بالولد وهو الصواب فاراد بقوله الستم بالوالد انكم حي قد ولدوني اذ الجملة لكون امي منكم ه فتح قوله فهل تتهموني اي بالميل الى محمد لا انه بل اتهموه بذلك فقالوا وان كان كما تقول فلا يدخلها علينا عنوة ه فتح قوله استنفرت اهل عكاظ اي دعوتهم الى نصركم ه فتح قوله بلحوا بالموحدة وتشديد اللام وبالحاء المهملة اي امتنعوا ه فتح قوله خطة رشد اي خصلة خير وصلاح وانصاف ه فتح قوله ودعوني آته بالمد وهو مجزوم على جواب الامر واصله ائتيه ه فتح قوله عند ذلك اي عند قوله لاقاتلنهم ه فتح قوله اجتاح اي اهلك بالكلية ه فتح قوله وان تكن الاخرى حذف الجزاء ادبا مع النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان تكن الغلبة لقريش لا امنهم عليك مثلا ه فتح قوله والله اني لارى وجوها الخ كالتعليل لهذا القدر المحذوف والحاصل ان عروة ردد الامر وهو هلاك قومه ان غلب وذهاب اصحابه ان غلب ه فتح قوله اشوابا بتقديم المعجمة على الواو كذا للاكثر وعليها اقتصر صاحب المشارق ووقع لابي ذر عن الكشميهني اوباشا بتقديم الواو والاشواب الاخلاط من انواع شتى والاوباش الاخلاط من السفلة فالاوباش اخص من الاشواب ه فتح قوله خليقا بالمعجمة والقاف اي حقيقا وزنا ومعنى ويقال خليق للواحد والجمع ولذلك وقع صفة الاشواب ه فتح قوله امصص بالف وصل ومهملتين الاولى مفتوحة وللقابسي بضمها وخطاها ابن التين ه ط والبظر قطعة تبقى بعد الختان في فرج المراة ه ط قوله اللات هو اسم احد الاصنام التي كانت لقريش وثقيف وكانت عادة العرب الشتم بذلك ه فتح قوله انحن نفر استفهام انكاره فتح قوله لولا يد اي نعمة وقوله لم اجزك بها اي لم اكافئك زاد ابن اسحق ولكن هذه بها وعن الزهري ان اليد المذكورة ان عروة كان تحمل بدية فاعانه فيها ابو بكر رضي الله عنه بعون حسن وفي رواية بعشر قلائص ه فتح قوله والمغيرة ابن شعبة قائم الخ فيه جواز القيام على راس الامير بالسيف لقصد الحراسة ونحوها من ترهيب العدو ولا يعارضه النهي عن القيام على راس الجالس لان محله ما اذا كان على وجه العظمة والكبر ه فتح قوله وعلى راسه المغفر لسهل ما عروة مثل السيف بنعل السيف هو ما يكون اسفل القراب من فضة او غيرها ه فتح قوله عمه فتح قوله يهم يتشبه لا ينبغي لمشرك ان يمسه ه فتح قوله اخر يدك وفي رواية ابن اسحق فانه وذلك انه خرج مع ثلاثة عشر نفرا من ثقيف فغدر بهم وقتلهم واخذ اموالهم فتقاتل قومه بنو مالك والاحلاف قوم المغيرة ثم اصطلحوا على ان دفع عروة بن مسعود عم المغيرة ثلاث عشرة دية ه فتح قوله اي عدر ساعيك اي في دفع شر غدرتك واما المال فلست منه في شيء اي لا اتعرض له لكونه اخذه غدرا واستفيد منه انه لا يحل اخذ اموال الكفار في حالة الامن غدرا ولعل النبي صلى الله عليه وسلم ترك المال في يده لامكان ان يسلم قومه فيرد اليهم اموالهم

٣٩

اموالهم ه فتح قوله يرمق بضم الميم اي يلحظ ه ط قوله وما يحدون بضم اوله وكسر المهملة اي يديمون ه ط قوله على قيصر غير مصروف لانه لقب اعجمي وهو لكل من ملك الروم ه برماوي وقال الحافظ قوله على قيصر هو من عطف الخاص على العام وذكر الثلاثة لانهم كانوا اعظم ملوك ذلك الزمن ه فتح قوله فقال رجل من بني كنانة وفي رواية الاغاني فقام الحليس بمهملتين مصغر ه فتح قوله فابعثوها في رواية ابن اسحق فلما راى الهدي يسيل اليه من عرض الوادي ما زالت متعجبا من وصفه بالعجوك مع انه لم يقع منه في قصة الحديبية فجور ظاهر بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك ه فتح قوله مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وهو من بني عامر ابن لؤي ه فتح قوله وهو رجل فاجر في رواية ابن اسحق غادر وهو ارجح فاني قوله فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا في رواية ابن اسحق فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم جرى بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح على ان توضع الحرب بينهم عشر سنين وان يامن الناس بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم هذا ه فتح قوله فدعا الكاتب وهو علي رضي الله عنه ه فتح قوله ضغطة بضم الضاد اي قهرا ه فتح قوله فقال سهيل وعلى انه لا ياتيك منا رجل الخ ه فتح قوله فقال سهيل وعلى عليهم وهذه الرواية تعم الرجال والنساء وسياتي البحث في ذلك في النكاح وهل دخلن في هذا الصلح ثم نسخ ذلك الحكم فيهن او لم يدخلن الا بطريق العموم فخصصن ه فتح قوله يرسف بفتح اوله وضم المهملة وبالفاء اي يمشي مشيا بطيئا بسبب القيد ه فتح قوله انا لم نقض الكتاب بعد اي لم نفرغ من كتابته وكانه صلى الله عليه وسلم بلطف معه بقوله لم نقض الكتاب بعد رجاء ان يجيبه لذلك ولا ينكر بقية قريش لكونه ولده ه فتح وقال الزرقاني في شرح المواهب انا لم نقض الكتاب بعد اي لم نفرغ من كتابته الآن فهو الآن الذي هو ظرف للحال لا بعد فيه فقد ذكر وان بعد تاتي بمعنى مع كقوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم اي مع من بعد الذكر اي القران فهي بمعنى مثل وتاتي بمعنى قبل كقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور ذلك فقد تقرر مجيئها للازمنة الثلاثة والله ولي التوفيق ه فاجزه امر من الاجازة ه ط قوله فقال مكرز بل كذا للاكثر بلفظ الاضراب وللكشميهني بلى والذي وقع من مكرز في هذه القصة اشكال لانه خالف ما وصفه به النبي صلى الله عليه وسلم من الفجور وكان من الظاهر ان يساعد سهيلا على ابن جندل واجيب بان الفجور حقيقة ولا يلزم ان لا يقع منه شيء من البر نادرا او كان ذلك نفاقا ه فتح قوله اردوا الى المشركين وقد جئت مسلما اختلف العلماء هل يجوز الصلح مع المشركين على ان يرد اليهم من جاء مسلما من عندهم الى بلاد المسلمين ام لا فقيل نعم على ما دلت عليه قصة ابي جندل وابي بصير وقيل لا وان الذي وقع في القصة منسوخ وان ناسخه حديث انا بريء من كل مسلم يقيم بين المشركين وهو قول الحنفية ه فتح قوله نعطي الدنية بفتح المهملة وكسر النون وتشديد التحتية ه فتح قوله اني رسول الله ولست اعصيه ظاهر في انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل شيئا من ذلك الا بالوحي ه فتح قوله قال فاتيت ابا بكر الخ وذلك لجلالة قدره وسعة علمه عنده وفي جواب ابي بكر لعمر بنظير ما اجاب به النبي صلى الله عليه وسلم سواء دلالة على انه كان اكمل الصحابة واعرفهم باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمهم بامور الدين ه فتح قوله بغرزه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها زاي وهو اي الغرز للابل بمنزلة الركاب للفرس والمراد به التمسك بامره وترك المخالفة كالذي يتمسك بركاب الفارس فلا يفارقه ه فتح قوله فعملت لذلك اعمالا اي المراد بها الاعمال الصالحة لتكفر ما مضى من التوقف في الامتثال ابتداء وكان الحامل له على ذلك ه فتح قوله فوالله ما قام منهم رجل الخ قيل كانهم توقفوا لاحتمال ان يكون الامر بذلك للندب او لرجاء نزول الوحي بابطال الصلح المذكور ه فتح قوله فقالت ام سلمة في رواية ابن اسحق فقالت يا رسول الله لا تكلمهم فانهم قد دخلهم امر عظيم مما ادخلت على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح وفي الحديث دليل فضل ام سلمة حتى قال امام الحرمين لا نعلم امراة اشارت برأي فاصابت الا ام سلمة كذا قال وقد استدرك عليه بعضهم بنت شعيب في امر موسى ه فتح قوله ودعا حالقه فحلقه قال ابن اسحق بلغني ان الذي حلقه في ذلك اليوم خراش ابن امية الخزاعي وانه حلق رجال وقصر آخرون فقال يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله ما بال المحلقين ظاهرت لهم الترحم دون المقصرين قال انهم لم يشكوا ه فتح قوله ثم جاءه نسوة مؤمنات اي بعد ذلك فهاجرن اليه وهو بالحديبية وليس كذلك وانما جئن اليه بعد في اثناء المدة ه فتح قوله من قريش اي بالحلف لانه حليف بني زهرة ه ط قوله فدفعه الى الرجلين الخ استدل بعض الشافعية بهذه القصة على دفع المطلوب لمن ليس من عشيرته اذا كان لا يخشى عليه منه ه فتح قوله فاستله الآخر اي صاحب السيف اخرجه من غمده ه فتح قوله فامكنه به